

إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم



السبت 9 يناير 2016 12:01 م

خميس النقيب

تلوة رائعة في صلاة الفجر حيث الجو صاف والهدوء كاف والخشوع شاف ، الملائكة مع المصلين شهود والارواح تسرح في ظل المعبود والخشوع في القلوب يسود ..!! بدأ الامام بسورة السجدة في الركعة الاولى وما فيها من انتقام الجبار من المجرمين الذين ينكسون رؤوسهم امام ربهم ويودون لو عادوا للعالم من جديد يصلحوا اعمالهم لكن هيهات هيهات ..!! ثم صفات المؤمنين تتجافى جنوبهم عن المضاجع وجزاء ذلك ، ثم انتقل الي سورة الانسان في الثانية وما فيها من نعيم الجنات وثمر القربات والانات ...!!

المجرم اجره لانه غفل عن الدين... ظن الدين خرافات ، غيبيات ، تناقضات ، ظن الدين أداة تفريق ، قال الدين ليس لهذا العصر ، انه رجعية ، فراح واستباح ، ظلم باسم الدين ، وقتل باسم الدين ، ونهب باسم الدين ، لم يتعلم العلم الصحيح ، له فطرة سليمة... لكن غفل عن الحقيقة فشقي بها ..!!

" وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ " السجدة ، وفي موضع اخر : " وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ " الملك

اذن الأزمة أزمة علم ، ليست أزمة سكن او اخلاق او مال او غيره انما هي أزمة علم وعلم فقط ..!!

لذلك لابد من العقاب " فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " السجدة

المتفلس الذي يفعل ما يشاء ، يأكل ما يشاء ، يلتقي مع من يشاء ، يقبض أي مبلغ يشاء ، لا يوجد رقابة ولا قانون ولا قيمة تحجزه... هذا ينتهي إلى جهنم

لقد استأصل الله تعالى من المشركين أشدهم ضراوة وشراسة في حرب الإسلام والمسلمين، فقتل فيها أرباب الكفر والكافرين، أمثال: أبي جهل وعتبة بن ربيعة وأمّية بن خلف... وغيرهم؛ فعن عائشة أنها قالت: لما أمر النبي يوم بدر بأولئك الرّهط فألقوا في الطوى، عتية وأبو جهل وأصحابه، وقف عليهم فقال: جزاكم الله شراً من قوم نبي ما كان أسوأ الطرد، وأشدّ التكذيب، قالوا: يا رسول الله، كيف تكلم قومًا جيّفوا، فقال: ما أنتم بأقبحهم لقولي منهم ... اذا كانوا ينكلون ويبطشون بالمستضعفين فان هناك قوي قادر قاهر ينكل بهم ويلطش بهم وينتقم منهم كيف ؟

" يَوْمَ نَبُطِئُ السَّيِّئَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ "

في المقابل تنتقل الايات الي الذي فيه خوف وفيه قلق وفيه ضبط للشهوات وضبط للأعضاء وللجوارح... نهايته جنة إلى أبد الآبدين... فلا تعلم نفسك... لا يمكن أن يعلم ما أخفي لهم من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون... الموازنة بين الفريقين " أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ " " هل جزاء الاحسان الا الاحسان " الرحمن .. ماذا قدموا ؟ : تتجافى جنوبهم عن المضاجع ماذا قدموا ؟ : يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ، ماذا قدموا ؟ ومما رزقناهم ينفقون ، ماذا حصوا ؟ : فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة عين جزاء بما كانوا يعملون

ورد : ألا يا ربّ نفيس جائعة عارية في الدنيا، طاعمة ناعمة يوم القيامة ألا يا ربّ نفس طاعمة ناعمة في الدنيا ، جائعة عارية يوم القيامة ، ألا يا ربّ مكرم لنفسه وهو لها مهين ألا يا ربّ مهين لنفسه وهو لها مكرم... العبرة في النهايات، العبرة من يضحك أخيراً

" فَأَلْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ " المطففين

دائماً ابحت عن المرجع ، ابحت عن المصير ، ابحت عن العاقبة ، " وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ " القصص

الأيام تدور والحياة تسير .. يصعد أناس ، يهبط أناس ، يغتني أناس ، يفترق أناس ، يقوى إنسان ، يضعف إنسان ، العبرة بالنهاية والعاقبة للمتقين... فالיום الذين آمنوا من الكفار يضحكون

. المؤمن ينقلب إلى أهله مسروراً يوم القيامة ، الكافر: إنه كان في أهله مسروراً الفرق... واحد ينقلب إلى أهله مسروراً والكافر أنه كان في أهله مسروراً " أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستويون " السجدة

الى كل أرملة قُتِل زوجها ظمناً ، الى كل تكلّى فقّدت أولادها غدراً ، الى كل يتيم قُتِل أبوه بغياً ، الى كل فقير هُدّمت داره غصباً ، عن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ثلاث من فعلهنّ فقد أجرم: من عقّد لواء في غير حق ، أو عقّق والديه ، أو مشى مع ظالم ينصره فقد أجرم ، يقول الله: " إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ " السجدة

لذلك يودّ المجرم يوم القيامة لو أن يُقدّم أهله وذريته وأقاربه في النار؛ لينجو هو من عذاب الله ، كيف؟ " يَبْصُرُونَهُمْ يَودُّ الْمُجْرِمُ لَوْ

يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمئِذٍ بِنَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ * كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى " الذين ينتهجون العمالة مع اعداء الامة ، فيعذب اليهود في المقدسات ، ويقتلون المؤمنين والحسرات ، و يخرب الغرب العلماني في اوطان الشرق الاسلامي فيعربدون ويفسدون ، ينهبون الثروات ويقتلون المقدرات ويجلبون الحسرات ويخطفون المواهب ويدمرون القدرات !!.. نعم نعم فما أكثر الليالي التي يختبئ في ظلامها المظلومون! وما أصعب اللحظات التي تمر عليهم فيكون، رافعين شكواهم للذي إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن، فيكون، " وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ دُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ " السجدة لذلك الانتقام سيكون مؤلم ، سينال من كل مجرم ، ماذا سيرد المجرم عند السؤال ؟ ماذا سيجيب ربه ؟ عن القتل والفتك والنهب والتعذيب !!.. ستراهم ناكسو رءوسهم ذليلة انفسهم ، وجوههم عليها غيرة ترهقها قترة اولئك هم الكفرة الفجرة ..!!

إن أعني مجرمي الأراضاخذهم الله بجرمهم وهو تعالي قادر أن يأخذ من على شاكلتهم وهو العليم الخبير ، الغالب القاهر سبحانه " وَمَآزُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ * فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ " العنكبوت فهل ينتبه الغافل ؟ وهل يعود المغفل ؟ هل يقلع المجرم ويرجع الظالم ؟ هل يتوب العاصي ويثوب المذنب ؟ اللهم ردنا اليك ردا جميلا ..

اللهم خذ بناوصينا اليك اخذ الكرام عليك ، اللهم لا تجعلنا ممن ينكسون رءوسهم يوم لقاك ، بل اجعلنا ممن اعددت لهم مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ..

اللهم انصر المستضعفين واحفظ المؤمنين وعليك بالمجرمين في كل مكان يارب العالمين ...

com yahoo@alnageeb28.